



ويعود موسى لبني إسرائيل بعد لقاء الله غضبان أسفاً

وأبرز ما في هذه العودة هو غضبة موسى لله وأسفه على حال قومه من الشرك، يقول عز وجل (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (الأعراف: 7: 150)، ويقول عز وجل (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي) (طه: 86).

- في ترتيب الخطاب، يبدء موسى بخطاب قومه العصاة الذين عبدوا العجل، ثم يخاطب بعدها هارون المسؤول عنهم، وأخيراً يخطاب السامري مصلهم.
- هذا الترتيب إنما يدل على أن العاصي هو الملام الأول على المعصية، وبغض النظر عن الراعي وبغض النظر عن المصل.
- ثم يأتي ترتيب تحميل المسؤولية للراعي يجب أن يسبق تحميل مصلهم.
- ثم أخيراً يجب التوجه لصاحب الضلالة ومعاقبته على إضلاله.
- ثم لاحظ أن عقاب الضالين من بني إسرائيل كان أكبر من عقاب السامري المصل.